(107) فقال النبي صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم: "الا َمر إلى اللّه يضعه حيث يشاء".(1) 2. لما بعث النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- سليط بن عمرو العامري إلى ملك اليمامة(هوذة بن علي الحنفي) الذي كان نصرانياً، يدعوه إلى الا ِسلام وقد كتب معه كتاباً، فقدم على هوذة، فأنزله وحباه وكتب إلى النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- يقول فيه: (ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله وأنا شاعر قومي، وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الا َمر أتبعك). فقدم سليط على النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- وأخبره بما قال هوذة، وقرأ كتابه، فقال النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- : " لو سألني سيابة من الا َرض ما فعلت، باد وباد ما في يده".(2) و نقل ابن الا َثير على نحو آخر، فقال: أرسل هوذة إلى النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- وفداً فيهم مُجاعةبن مرارة والرّجال بن عنفوة ، يقول له: إن جعل الا َمر له من بعده أسلم وصار إليه ونصره، وإلاّ قصد حربه. فقال رسول اللّه - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- : "لا ولا كرامة، اللّهم اكفنيه"، فمات بعده بقليل.(3) إنّ هذين النموذجين التاريخيين اللّ َذين لم تمسّهما يد التحريف والتغيير يدلاّن بوضوح كامل على أنّ رو َية النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- في مسألة الحكم والخلافة هي انّها أمر سماويّ خارج عن صلاحيته، فالا ِرجاع إلى اللّه وضرب الصفح عن الشورى والبيعة أو الاستفتاء العام خير دليل على كونه منصباً إلهياً، والعجب انّه لم يكن هذا رُو َى النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- في مورد الحكم فقط بل كانت الصحابة بعد رحيله يسيرون على هذا النهج غير انّهم بدّلوا التنصيب الا ِلهي بتنصيب الخليفة لمن يقوم مكانه بعده. _____ (1)السيرة النبوية: 2|424ـ 425. (2)الطبقات الكبرى:1|262. (3) الكامل في التاريخ : 2|146.